

1- شرح رياض الصالحين (باب الجمع بين الخوف والرجاء) 5

جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين نقل الحظر النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب - [00:00:00](#)

الجمع بين الخوف والرجاء اعلم ان المختار للعبد في حال صحته ان يكون خائفا راجيا يكون خوفه ورجاءه سواء المرض الرجاء قواعد الشرع والنصوص الكتاب وسنته وغير ذلك متظاهرة على ذلك - [00:00:18](#)

قال الله تعالى ولا يأمن فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال تعالى انه لا يأمن لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب الجمع بين الخوف والرجاء - [00:00:38](#)

لما ذكر المؤلف رحمه الله في الابواب السابقة باب الخوف ثم اعقبه باب الرجاء وكان الانسان قد يغلب احدهما على الآخر فقد يغلب جانب الخوف فييأس من روح الله ويقنط من رحمة الله - [00:00:55](#)

وقد يغلب جانب الرجاء فيأمن من مكر الله وذكر في هذا الباب الجمع بين الخوف والرجاء وان الانسان يكون خائفا راجيا قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا - [00:01:13](#)

فايهما غلب هلك صاحبه. فيجمع بينهما فيكون خائفا راجيا بان الخوف مانع والرجاء دافع الخوف مانع من المخالفة. لان الانسان اذا علم قدرة الله تعالى وعقابه وعذابه. فان هذا يمنعك - [00:01:34](#)

من المخالفات والرجاء دافع الى الاعمال الصالحة فيطمع بفضل الله تعالى وسعة رحمته ومغفرته ثم ذكر المؤلف رحمه الله الايات في هذا الباب الآية الاولى قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - [00:01:57](#)

قوله افأمنوا مكر الله الضمير هنا عائد على اهل القرى الذين قال الله عز وجل فيهم اذا امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون فقولهم افأمنوا مكر الله اي استدراجه واملاءه وامهاله للعبد - [00:02:22](#)

ينعم عليه ومع ذلك فانه يعصيه فلا يأمن مكر الله. يعني كيف يأمن الانسان مكر الله تعالى واستدراجه وامهاله للعبد فانه لا يفعل ذلك الا القوم الخاسرون. اي القوم الهالكون - [00:02:42](#)

والمراد بالخسارة هنا الخسارة التامة الكاملة وهي خسارة النفس وهي اعظم خسارة. قال الله عز وجل قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين - [00:03:01](#)

ففي هذه الآية الكريمة دليل على تحريم الامن من مكر الله تعالى وانه من اعظم الذنوب بل من كبائر الذنوب. ولهذا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن - [00:03:20](#)

الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله وبه ايضا دليل على جواز وصف الله عز وجل بالمكر على سبيل المقابلة. اي في مقابلة يفعلوا ذلك - [00:03:37](#)

قال الله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وقال عز وجل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وفي هذه ايضا الآية الكريمة انه ينبغي للعبد ان لا يأمن من مكر الله عز وجل - [00:03:56](#)

والناس بالنسبة للامن من مكر الله عز وجل على احوال الحالة الاولى ان يصدر الامن من مكر الله من كافر او منافق. فهذا كافر في

الاصل بل كفره اعظم مما حصل منه - [00:04:17](#)

والحال الثانية ان يصدر الامن من مكر الله من مسلم. ويكون سببه تعلق قلبه بغير الله تعالى واستبعاد عذاب الله والامن من مكر الله.

فهذا والعياذ بالله كفر لانه تكذيب بنصوص الوعيد - [00:04:35](#)

التي اخبر الله تعالى بها في كتابه واخبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه فاذا كان الامن من مكر الله متمكنا من قلبه. بحيث

انه يأمن مكر الله ويأمن عذابه ويدفعه - [00:04:55](#)

الى ترك العمل الذي هو احد اركان الايمان فهذا والعياذ بالله كفر بالله والحال الثالثة ان يصدر الامن من مكر الله من مسلم ويكون سببه يكون سببه غفلة القلب واعراضه وليس في مأمن من مكر الله ولكنه بسبب غفلته واعراضه يأمن من مكر الله عز وجل -

[00:05:13](#)

فهذا كبيرة من كبائر الذنوب كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فذكر منها الامن من مكر الله اما الاية الثانية فهي قوله تبارك وتعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون -

[00:05:41](#)

لا تيأسوا اليأس هو قطع الرجاء والامل واستبعاد الفرج من رح الله اي من رحمته. اي كيف يستبعد الانسان رحمة الله عز وجل مع ان

عز وجل قد وسعت كل شيء - [00:06:05](#)

فهذا معنى اليأس من روح الله ان الانسان يستبعد الفرج ويقطع رجاءه وامله بالله اذا حصل منه ذنوب او اذا حصل منه مرض يستبعد

ان الله تعالى يشفيه من هذا المرض ونحو ذلك - [00:06:25](#)

واليأس من روح الله ايضا من كبائر الذنوب وذلك لانه يتضمن ثلاثة محاذير المحذور الاول ان فيه سوء ظن بالله عز وجل والواجب

على المؤمن ان يحسن ظنه بالله تعالى. فاذا عمل العمل الصالح احسن الظن ان الله تعالى يتقبل - [00:06:43](#)

عملا اذا تاب الى الله يحسن الظن ان الله تعالى يقبل توبته ويمحو حوبته اذا دعا الله تعالى الظن بالله ان الله تعالى يستجيب دعاءه

وانه سبحانه وتعالى قد قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:07:07](#)

اجيب دعوة الداع اذا دعان. ايضا اذا كان مريضا وسأل الله عز وجل الشفاء يحسن الظن بالله. ان الله تعالى يشفيه من هذا المرض اذا

كان فقيرا يدعو الله تعالى فيحسن الظن بالله ان الله تعالى يرزقه وانه يغنيه من فضله - [00:07:27](#)

ثانيا الوجه الثاني من من اوجه تحريم اليأس من روح الله ان فيه تنقضا وطعنا في قدرة الله تعالى. والله تعالى على كل شيء قدير.

وثالثا ان فيه تنقضا وطعنا في رحمة الله. والله تعالى قد وسع - [00:07:46](#)

رحمته كل شيء. ولهذا قال الله تعالى فلا تيأسوا من روح الله يعني من رحمته انه لا ييأس من روح الله القوم الكافرون اي الجاحدون

المعرضون الذين انكروا قدرة الله تعالى وانكروا سعة رحمته وفضله - [00:08:06](#)

والحاصل انه ينبغي للعبد ان يكون في سيره الى الله تعالى جامعا بين الخوف والرجاء. لان الخوف يردعه يمنعه من المخالفة والرجاء

يحثه ويدفعه الى العمل طلب رحمة الله تعالى واحسانه وفضله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد -

[00:08:27](#)